متحركا فينبغي أن يقلب ألفا ولا يحذف كقولهم رحى وعمى وعصا وقفا ألا ترى أن الأصل فيها رحى وعمى وعصو وقفو بدليل قولهم رحيان وعميان وعصوان وقفوان إلا أنه لما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبوا كل واحدة منهما ألف استثقالا للحركات على حرف العلة مع تحرك ما قبله إلى غير ذلك مما لا يمكن إحصاؤه وعلى هذا سائر الثلاثي المقصور وإذا ثبت أن هذه الأسماء قليلة في الاستعمال بعيدة عن القياس فوجب أن لا يقاس عليها .

والوجه الثاني وهو أنا نقول قياس محل الخلاف على يد ودم ليس بصحيح وذلك لأنهم إنما حذفوا الياء والواو لاستثقال الحركات عليهما لأنها تستثقل على حرف العلة أما في الترخيم فإنما وضع الحذف فيه على خلاف القياس لتخفيف الاسم الذي كثرت حروفه ولم يوجد هاهنا لأنه أقل الأصول وهي في غاية الخفة فلو جوزنا ترخيمه لأدى إلى أن ينقص عن أقل الأصول وإلى الإجحاف به وذلك لا يجوز .

والذي يدل على فساد ما ذهبوا إليه أنه إذا كان الأوسط منه ساكنا فإنه لا يجوز ترخيمه .

قولهم إنما لم يجز ترخيمه إذا كان الأوسط منه ساكنا لأنه إذا حذف الحرف الأخير وجب حذف الساكن الذي قبله فيبقي الاسم على حرف واحد قلنا لا نسلم أنه إذا كان قبل الآخر حرف ساكن أنه يجب حذفه في الترخيم وإنما هذا شيء ادعيتموه وجعلتموه أصلا لكم لا يشهد به نقل ولا قياس وسنبين فساده في المسألة التي بعد هذه إن شاء ا تعالى